[177] بأن سمى قوما أنا سادسهم ولم يستوفي (1) بواحد منهم، ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري، وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما علينا ! وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الامر فيهم إن لم ينفذوا أمره ! وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبرا، فمكث القوم أيامهم كلها كل يخطب لنفسه وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري (2)، فناظرتهم في أيامي وأيامهم وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم، وذكرتهم عهد رسول ا إليهم وتأكيد ما أكده من البيعة لي في أعناقهم، دعاهم حب الامارة وبسط الايدي والالسن في الامر والنهي والركون إلى الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل ا لهم، فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام ا وحذرته ما هو قادم عليه وصائر إليه التمس مني شرطا أن اصيرها له بعدي ! فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء والحمل على كتاب ا عزوجل ووصية الرسول وإعطاء كل امرئ منهم ما جعله ا له ومنعه ما لم يجعل ا له، أزالها عني إلى ابن عفان ! رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم، لا يبدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي أكرم ا بها رسوله ومن اختصه معه من أهل بيته، ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال (3) بعضهم على بعض، كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى أكفروه وتبرؤوا منه، ومشى إلى أصحابه خاصة وسائر أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله) على هذه يستقيلهم من بيعته ويتوب إلى ا من فلتته، فكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من اختها وأفظع (4) وأحرى أن لا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته، ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما امض وأبلغ منها، ولقد

---

(1) في المصدر: (ولم يسونى) وفي الاختصاص (ولم يساونى) وعلى كل فلا يخلو عن اجمال. (2) في الاختصاص: فإذا سألوني عن امرى اه. (3) في المصدر: وأجال. (4) في المصدر: و (د): وأقطع.